

اسم البرنامج: تحت المجهر

عنوان الحلقة: ساقط قيد

ضيوف الحلقة:

- وليد أحمد محمد/ قهوجي
- نعيمة عبد العظيم/ فلاحه
- سيدة عبد ربه حسن/ خياطة
- صبحية مرزوق/ صيادة نيلية
- إسماعيل النكلاوي/ باحث متخصص في شؤون ساقطي القيد
- سمية الألفي/ مدير مشروع ساقطي القيد بوزارة الصحة والسكان
- عزة كريم/ المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية
- داليا منسي/ مدير مشروع الحد من الفقر وساقطي القيد بجمعية حواء
- وآخرون

تاريخ الحلقة: 2014/2/12

المحاور:

- مواطنون خارج سجلات الدولة
- الزواج العرفي أحد المشاكل
- حرمان من حق التصويت في الانتخابات
- ضحايا دهاليز البيروقراطية الإدارية
- شريحة مهمشة ومحرومة من أبسط الحقوق
- **وليد أحمد محمد/ قهوجي: أخش المأذون أقله اكتب لي بطاقة ابن عمي.**

نعيمة عبد العظيم / فلاحه: حاولت أعمل بطاقة زهقت فقدت الأمل.

سيدة عبد ربه حسن / خياطة: هي كلها إيه ورقة.

صبحية مرزوق / صيادة نيلية: طالعة وخايفة يحصل لي حاجة عشان ما معي بطاقة ولا معي ورقة، قلة وجود البطاقة دي عاملة لي مشكلة في بيتي وفي شغلي وفي كل حنة.

إسماعيل النكلوي / باحث متخصص في شؤون ساقطي القيد: المواطن غير موجود نهائياً ما هو مواطن بلا هوية هو غير موجود في أي سجل من سجلات الدولة.

سمية الألفي / مدير مشروع ساقطي القيد بوزارة الصحة والسكان: كثير من الناس البسطاء تبقى فاهمة إنه ساقط القيد يعني لا يقدر أنه يطلع بطاقة، ساقط القيد حاجة أصعب وأسوأ وأعرق من كده، من حق الطفل إنه يكون له اسم.

عزة كريم / المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية: ساقط القيد بلا هوية.

مواطنون خارج سجلات الدولة

وليد أحمد محمد: والدتي توفيت وأنا عندي 7 سنين ووالدي راح أتجوز وسابني فتحت عينايا على الدنيا لقيت ستي أم أمي وخالي هم اللي ربوني، بعد وفاتهم ما لقيت غير أبوي إن أنا أتلم عليه فرحت رايح له لأبوي وقعدت معه شوية لحد ما كملت معه سنتين واعتمد على الله هو كمان، أصبحت بلا أم وبلا أب، من صغري وأنا أشتغل في القهاوي أشتغل شوية هنا وشوية هنا ومش عارف أنا أشيل جنيه لنفسي لأن إحنا في زمن كنا الأول كان 5 أرغفة بشلن دي الوقت 5 أرغفة بجنيه وفي 5 أرغفة 2 جنيه ونص طب أنا شاب لوحدي واخذ أوضة أهو بدفع عليها 150 جنيه في الشهر طب أدفع 150 جنيه ولا أشيل فلوس لنفسي ولا أأكل نفسي ولا أأكل أختي ولا أستر أختي اللي عايشة ببيت عمي؟

نعيمة عبد العظيم: اسمي نعيمة عبد العظيم متجوزة بقالي 9 سنين لما جيت أتجوز راح ورق كده إيه عرفي وزوجوني به ويوم مثلاً أختي ماتت كتبوني على اسمها كده وزوجوني وأنا كنت سني صغير وبعد ما عملوا الورق وتزوجت به جم عشان يكتبوا العيال بقوا محتارين، محتارين يكتبوهم باسم نعيمة ولا باسم منال أختي اللي ماتت، ما نفلوا كتبوهم كده واحد باسم نعيمة وواحد باسم منال، زوجي أجره على باب الله يطلع مثلاً يشتغل يوم يتعب، أطلع أنا اشتغل عنه وأجيب اليومية أصرف على العيال منها

أجيب 50 جنيه في آخر الأسبوع تعمل إيه الخمسين جنيه؟ ما تعمل حاجة ولا تجيب لحمة ولا تجيب ولا حاجة خالص ولا تصرف حتى على عيل، الراجل يجيب ويدي المرأة إذا ما أدني أبقى زعلانة في نفسيتي لو ما أدني منين أجيب للعيال أكل ولا شرب أبقى زعلانة والواحد يبقى شايل همه على رأسه قد كده، النسوان في البلد دي تبقى تعبانة جداً والله وشقيانة.

سمية الألفي: وفقاً للقانون أي طفل أتولد بعد 15 يوم لم يُسجل أصبح ساقط قيد، فكل من ولد ومر عليه على ولادته 15 يوم ولم يسجل أصبح ساقط قيد، فإحنا عندنا ممكن ساقط القيد ممكن يكون عنده شهر وممكن يكون عنده 60 سنة.

عزة كريم: في عدة اعتبارات بتحدث لعدم التسجيل، أول حاجة الزواج العرفي، عندما يكون في زواج عرفي يبقى في منتهى البساطة ليس لديهم قسيمة زواج عشان يسجلوا ابنهم.

الزواج العرفي أحد المشاكل

سمية الألفي: الزواج العرفي في الريف غير مفهوم الزواج العرفي في المدينة يعني الزواج العرفي في المدينة بين اثنين ولد وبنت في الجامعة يحبوا بعض حاجات بالشكل ده، والأسرة غالباً لا تكون عارفة لكن في الريف لا ده زواج معترف به بتوافق الأسرتين وبتوافق مع المأذون أو مع شيخ البلد أو العمدة ومعلن، والأولاد اللي ينتجوا عن هذا الزواج معترف بهم وفي حالة ما هي ما معها أوراق ثبوتية يعني ما معها شهادة ميلاد ولا معها بطاقة رقم قومي فهي تضطر إنها تتجوز عرفي فزي ما قلنا قبل كده أنه يترتب على هذه المشكلة تداعيات مش بس تصيب أصحابها تصيب الأطفال وده الأخطر.

عزة كريم: ثاني شيء العادات والتقاليد بعض العادات والتقاليد في الصعيد بالذات في القرى أحياناً تبقى تقلق من التسجيل خصوصاً الإناث لأنهم أكثر من الذكور غير مسجلين إما من الميراث يبقوا عايزين هم أصلاً يبعدوا الإناث عن الميراث عشان الأموال لا تذهب إلى أسر زوج البنت وتفضل في الأسرة اللي هي بتاعة الأب.

صبحية مرزوق: اسمي صبحية مرزوق من عزبة شريف من الجيزة متزوجة بقالي 14 سنة معي 4 عيال مصطفى، ومحمد، ووليد وعواطف، جوزي علمني السياقة لأشتغل معه أفرط معه غزل وبسلك معه أمسك له المجاديف، بمسك الصنارة وراءه لما يدور

على الجوابي أمسك له المجاديف لحد ما يدور على الجوابي، بحب أشتغل معه يعني أشتغل بالليل وأشتغل معه بالنهار وأشتغل معه، جوزي كان صاحب أخوي وأتزامن عليّه طلبني منه وتجاوزنا زي البلد كلها ما يتزوجوا، أنا بحب أشتغل في البحر هو أكل عيشنا بنزل لو في سمك بنزل بالليل وفي النهار مع زوجي ما فيش بنتا ما هو أكل عيشنا كده، ساعات ربنا يرزقه 7-8 كيلو برضك نحمد ربنا بس ما فيش سمك زي الأول، الأول لما كنا ننزل نملاً الجروانة ونطلع، دي الوقت ننزل واللي ربنا يرزقنا به نحمد ربنا عليه، ما فيش صيد زي الأول.

سيدة عبد ربه حسن: أنا اسمي سيدة عبد ربه حسن عندي 48 سنة ومتزوجة وأنا عندي 13 سنة وخلفت 6 عيال لما تجاوزنا لا كان في قسيمة ولا كان فيه ورق ولا أي حاجة كتبوا ورقة عرفي وعلى كده والعيشة كانت صعبة يعني مش عارفين نروح فين ونيجي منين جاءتني الفكرة لما شفت الناس تخطط عملت زيهم عشان أربي عيالي، جئت أنا بقيت أجيب قماش وأخيط وأوزع وأعمل للناس كان هدفي كله إن أنا أدخل عيالي المدارس، 6 عيال يعني عايزين راجلين يجروا عليهم.

وليد أحمد محمد: أنا أعرف إن أنا ما ليش شهادة ميلاد بعد وفاة والدتي ما كملت 4-5 شهور كانوا يتكلموا عن شهادة الميلاد بتاعتي ساقط قيد طبعاً أنا ما كنتش أعرف يعني إيه ساقط قيد لحد ما كبرت وبقي عندي 16 سنة عرفت إيه معنى ساقط قيد ولقيت نفسي يوم زواج أختي المفروض إن أنا أبقي الوكيل بتاعها في حبل ما بين رقبتني معي عروسة عايزة تخش بيتها ما بقيت عارف أعمل إيه.

سمية الألفي: ساقط القيد طبعاً مشكلة أكبر من إن هو ما يكون معه بطاقة يعني ما معه بطاقة دي موضوع بسيط يعني ممكن يعمل بطاقة إذا عنده الورق عنده الأوراق بتاعته يعني عنده شهادة الميلاد عنده وثيقة زواج بين الأب والأم، عنده أخوات مسجلين ولديهم شهادات وميلاد ولديهم بطاقات رقم قومي لكن ساقط القيد لا هو شخص لا يوجد لديه أي أوراق من أي نوع، بداية هو لن يسجل عند الميلاد فما عنده شهادة ميلاد ما عنده شهادة ميلاد مبني عليها إنه ما دخل المدرسة مبني عليها إنه مش ينفع يشتغل وظيفة حكومية مبني عليها إنه لما ييجي يتزوج مش سيتزوج زواج رسمي موثق غالباً سيتزوج زواج عرفي مبني عليها إنه لما ينجب أولاده لن يسجلوا هم أيضاً.

داليا منسي/ مدير مشروع الحد من الفقر وساقطي القيد بجمعية حواء: ساقطي القيد ضحايا مش يعني مش حد بطبعه إنه هو شرير لا ده هو ضحية لأسرة ما كنش عندها

وعى إنها تسجل أبناءها ما كنش عندها المادة إنها تسجل أبناءها ما كنش عندهم ثقافة إن هم يبقى عندهم ورقة ثبوتية.

حرمان من حق التصويت في الانتخابات

نعيمة عبد العظيم: ما تعلمت ولا رححت مدارس خالص عيشونا أبوي وأمي على الجهل والمدارس برضه بتفرق على الواحدة، ساعة ما تولدت ولا كان في مثلاً أبوي ولا أمي طلوعوا لي بطاقة ولا كتبوا لي ورق أمشي بيه ولا يبقى لي جنبت تجوزت كتبوا لي ورق عرفي وتجوزت به، ما كنتش بالأول عارفة حاجة خالص يوم بقى ما أجا الانتخابات سلايفي كلهم راحوا انتخبوا وأنا قاعدة هنا في الدار يومها قالوا اللي معها بطاقة تروح، والعربية الصبح هنا ستأخذ الناس بحالها هم لما قالوا كده أنا بقت نفسيتي زعلانة متأذية في نفسيتي سبتهم هم يتكلموا وقلت خاشة جوا، قلت لهم ما معه بطاقة يقعد أما أنا أقعد ليه أنا ما ليش لازمة فقت خاشة جوا في أوضتي وقلت قعدت أنا وعيالي، سكرت على نفسي الأوضة وقعدت أعيط بنفسيتي كده، عرفت إن أنا ساقطة قيد اللي يقولوا عليه ده هم كانوا يطلعوا بطاقات وكلهم راحوا يطلعوا البطاقات، وأنا رححت أخذت الورق بتاعي القسيمة بتاعي ورحت أطلع بطاقة ما رضوا يطلعوا لي بطاقة كل اللي معي طلوعوا بطاقات وأنا ما طلعت، أبوي وأمي ما كانوا يعرفوا، أبوي سابني صغيرة لما سابنا كنا أطفال، أمي الحمد لله يعني ربتي تربية كويسة ولا أخ راح مدرسة ولا أخت راحت مدرسة كلنا ما حد فينا راح المدرسة ولا تعلم.

عزة كريم: المرأة ممكن تعيش في الريف بلا أوراق وساقطة قيد وهي مش داريانة عندها لا تعلم إذا كانت عندها شهادة ميلاد أو لا ما تسأل حتى تجيء الصدمة متى؟ عندما تحتاج إلى أشياء ورقية تأخذ بها أي شيء هي تحتاج له أو حق من حقوقها وتفاجأ بأنها ساقطة قيد ليس لها الحق في التعامل.

سيدة عبد رب حسن: الموضوع أثر عليّ كثير وأثر على عيالي برضه وعشان أدور إن أنا عندي قسيمة وعندي ورق وعندي أي حاجة تثبت إنني دول عيالي ما لقيت، احتجنا البطاقة دية لما العيال بدؤوا يدخلوا المدارس فبين بطاقة أبوهم ما فيش، رححت الشؤون وعشان أسأل أنا لي معاش ولا حاجة يساعد معي مع مصاريف العيال قالوا لي لازم تعملي بطاقة عشان تبقي أرملة فيها نعملك معاش بها إنما غير إن أنت تكوني أرملة ما ينفع تقبضي أهم حاجة نطلع شهادة عشان نعمل بها بطاقة.

إسماعيل النكلوي: المواطن يبدأ يكتشف إنه هو غير موجود بالدولة أو إنه الأوراق لازم يستخرجها لما يقابله المشكلات الأساسية في حياته زي المشكلة الاقتصادية زي في قرض يأخذه ومش قادر يأخذه عشان ما عنده بطاقة، زي إن عايز يدخل ابنه مدرسة ومش قادر يدخل ابنه مدرسة لأنه ما عنده أوراق ليه زي إنه عايز يروح يتعالج ومش قادر يأخذ قرار على نفقة الدولة لأنه ما عنده بطاقة.

عزة كريم: في بقى ناس ثانية ساقطي القيد اللي هم التعليم بداية التعليم الابتدائي أطفال عندما يأتي سن التعليم بجي أبوهم يقدم لهم لا يعلم أن شهادة الميلاد هي أساس التقديم.

إسماعيل النكلوي: أنا في تقديراتي إن ظاهرة ساقطي القيد من خلال العمل الميداني لا تتعدى نسبة 10% أو بمعنى أصح لا تتجاوز 6-7 مليون.

سمية الألفي: هناك تقديرات لكن مثلاً في حد يقول ممكن يكونوا 7 مليون 9 مليون 11 مليون لكن أنا شخصياً طالما لا يوجد طريقة علمية لتقدير هذه الأرقام أنا ما أقدر أتبتها، ما تقدر تعرف عددهم بالضبط لازم يعمل مسح شامل لكل شارع وحارة وبيت في مصر يعني إحنا ما نقدر أن نتكلم عن أمن قومي من غير ما نبقي عارفين عدد السكان بالضبط، ما نقدر أن نتكلم عن خطط تنمية حقيقية غير ما نبقي عارفين عدد السكان بالضبط، ما نقدر أن نتكلم عن حقوق وواجبات بين المواطن والدولة من غير ما يبقى عندنا عدد السكان بالضبط وعشان كده الأرقام اللي بتطلع من الجهاز المركزي للتعداد العام والإحصاء عن عدد السكان هي ينقصها رقم اللي هو ساقطي القيد لا يوجد لدى الجهاز المركزي لا يوجد لدى أي جهة حتى الآن ولا وزارة الداخلية ولا مجالسنا لا يوجد عدد ساقطي القيد في مصر.

ضحايا دهايز البيروقراطية الإدارية

وليد أحمد محمد: أنا معي شهادة وفاة لأبوي معي شهادة وفاة لأمي معي شهادة ميلاد لأختي معي هذا كله مش عارف أعمل بطاقة لنفسي ومعني شهادة ميلاد لأختي كمبيوتر، جريت للبطاقة مرة واثنين وثلاثة أنا وأبوي فلقيت بقى تعب أبوي تعب معي كثير راح معي مرة واثنين وثلاثة والموظف هذا بيعتني لهذا وهذا بيعتني لهذا، جبت الورق هذا كثير وملأته بدل المرة اثنين وثلاثة من كثر ما يقعد عندي يقعد عندي بثلاث أربع سنين يبجي بعد كده أروح فيه للموظف يقوم باعتني به يقول لي يا ابني هذا من 2003 وإحنا في 2004 هذا تلغى، أنت لازم تعمل جديد فتعبت تعبت من كثر

المصاريف من كثر الروحة والجاية الروحة والجاية على الفاضي ولا يعملوا لي ولا يقدموني خطوة.

صبحية مرزوق: أنا جريت كثير وراء الورق عشان أعمل بطاقة لما رحنا قالوا لي لازم تكتبي كتب كتاب لما رحنا أكتب كتب الكتاب ولا هم عملوا لي قضية، لازم أنه يعمل لي قضية طيب الورق والقضية دي عايزة شغل وعايزة فلوس وعايزة اللي يجري مين اللي فاضي يجري وراء الورق واللي يجري بتاع، إحنا ناس مرزقين طنشنا على كده ما عملنا، الحكومة مصعبين الورق هم اللي صعبوا علي الموضوع وقفت لحد كده كنت ماشية في الورق لما قالوا لي اكتبوا كتب كتاب وقفت لحد كده.

نعمة عبد العظيم: حاولت أعمل بطاقة وزهقت وفقدت الأمل بصراحة لما أجوا ينتخبوا بالانتخابات وراحوا وأنا صورت الورق وفعلاً فقدت فيه الأمل هذا يقول لي هاتي وهذا يقول لي هاتي وأنا ما معي أرفع سكت لأنني مش معي أرفع، أرفع منين ألف جنيه أنا ما معي ألف جنيه.

إسماعيل النكلوي: من خلال بحث الحالات أنا لقيت أنه في عائق، العائق المادي هو من أكبر العوائق اللي خلا القضية فيها استفحال لأن في ناس كثير ما معهم حق الأوراق اللي بيدؤوا يطلعوها فلما ما يقدرها يحصلوا على الأوراق بيدؤوا يكونوا ضحية لناس ثانية لسماسرة وبيدؤوا يروحوا وهذا يكلف فلوس كثير جداً.

سمية الألفي: يتعرضوا لحالات من النصب وحالات من التلاعب بهم واستغلالهم من قبل بعض الناس يشتغلوا حولين السجل المدني أو قدام المحكمة أو محامين صغار أو ما إلى ذلك، لأنه صاحب الحاجة يبقى لوح هو مثلاً محتاج إن هو يطلع بطاقة رقم قومي.

وليد أحمد محمد: دخت كثير مرة ودوني الصحة ومرة ودوني للتجنيد أنا رحنا الصحة أكثر من سبعة عشرة مرة ورحنا التجنيد أكثر من حاجة وعشرين مرة، عايز أعرف من حضرتك إيه المطلوب مني؟

موظف حكومي: أبوه دي الوقت ده اسمه نموذج طلب قيد ميلاد صاحب قيد اسمه نموذج 26 صاحب قيد ميلاد أنت لك أخوات يا وليد؟

وليد أحمد محمد: لي أخت واحدة.

الموظف: أه من نفس الأم؟

وليد أحمد محمد: لا نحن من أب واحد لكن مش أم واحدة.

الموظف: عندك شهادة ميلاد بتاعة حد من أخواتك؟

وليد أحمد محمد: لا طبعاً ما عندي غير بتاعة أختي هذه بس.

الموظف: يعني لك أخت واحدة بس؟

وليد أحمد محمد: بس.

الموظف: آه ستأخذ الورق هذا وستأخذ جواب من عندنا للأستاذ سعيد الكاتب بتاع المكتب سيكتب لك جواب تمضي وتختم من هنا من عندنا وسأمضيه لك أنا ويختم بختم المكتب وتأخذ النموذج ستة وعشرين بالجواب وتطلع فيه على السجل المدني بتاع بولاق أبو العلا.

إسماعيل النكلوي: في بيروقراطية موجودة عند موظفين سجلات وعند موظفي الصحة الموظفين الحكوميين أنهم يحتاجوا أوراق كثير جداً إنهم يتعاملوا بطريقة غير مناسبة مع أو بطريقة فيها إهانة لفاقد الأوراق الثبوتية لأنه هو عارف إن هو ما إله حق ويحاول يأخذ حقه بس مش يقدر يأخذه غير من خلاله.

سمية الألفي: في ناس تظهر فجأة وتقول له نحن سنساعدك ويأخذوا منه أرقام كبيرة لأنه أنا من خلال بعض الحالات اللي رصدناها ممكن يصل الأمر مثلاً لـ 300 جنيه وأكثر في الحالة الواحدة في حين أنه لما أنا أشتغل مع الجمعية الأهلية اللي هي شريك لي، الأوراق هذه كلها بما فيها مواصلات الباحث اللي يشتغل بكل التفاصيل لا تتجاوز 30 جنيه.

داليا منسي: دورة حياة ساقط القيد في أن هو يتم يعمل تحريات ويعمل استدلال على الحاسب الآلي ويطلع أن هو ساقط قيد، فيبدأ بقي أنه هو يروح يتسنى في الصحة ويروح الأحوال المدنية عشان يعمل الإثبات إن هذا هو ابنه أو إذا كان فاقد بطاقة القيد ويبدأ يأخذ الدورة بقي تقعد مثلاً ثلاث شهور أربع شهور حسب نصيبه يعني هذه الخطوات كانت يعني تأخذ منا حوالي بالضبط ثلاث أيام في إن نحن نجهز المأمورية ونجمع الناس والضامن ونبدأ نسلمهم للأحوال المدنية وتسجيلهم على الحاسب الآلي، الدورة هذه لو كان هو يروح لوحده للصحة أو للشرطة أو للأحوال المدنية كان يواجه يعني أمر الأمرين في أن هو لا اللجنة الثلاثية مش ميعادها النهاردة لا تعال مرة ثانية طيب مفتش

الصحة عايز يأخذ فلوس منه، في سمسار يبقى موجود في المكان طيب أنا أخلص لك بدل ما تروح وتجيء أنا أخلص لك فطبعاً كان يوقع ضحية لسماصرة لاستخراج ورقة ثبوتية.

سيدة عبد ربه حسن: هي كلها إيه ورقة وهم قاعدين على مكاتبهم ومبسوطين وأنا عمالة الدنيا توديني وتجيبي، دخت بصراحة دخت ومليت يعني بقيت أخرج من الساعة سبعة ما أجي إلا بعد العشاء، قابلت ناس نصابين كثير ومنهم المحامي اللي كان اللي أنا كنت مقوماه، وبقي يضحك علي بكره بعده الشهر الجاي اللي وراءه وبقيت والله بقيت استلف له فلوس وأديها له وما بقى يعمل لي أي حاجة خالص بس ما بيئت فضلت ماشية في الموضوع ما بيئت خالص خمسة عشرة سنة وأنا أمشي في الموضوع هذا.

مرضية أحمد/جمعية حواء لشؤون ساقطات القيد: بالنسبة للقرى كان موضوع ساقط القيد هذا كان منتشر بطريقة مش معقولة كان كل 100 سيدة نلاقي عشرين خمسة وعشرين ساقطة القيد طبعاً الناس كانوا يعانون كثير اللي هم سواقط القيد دول، يعانون من الشرطة يعانون من الصحة يعانون من الأحوال المدنية ومشاوير وهنا ولنا لازم تأخذ شيخ البلد أو العمدة في عربية وتجييه من عربية، كانت تروح تعمل ساقط القيد كانوا يطلبوا منها فلوس كانوا يمشورواها تعالي بكره تعالي بعده تعالي مش عارفة متى فلما تعاونت الجمعيات الأهلية مع مجلس الطفولة والأمومة سهلوا حاجات كثيرة للناس هذه، يعملوا لهم مأموريات ويصرفوا لهم على مأمورية ساقط القيد هذا، لغاية الست أصبحت تستلم الشهادة في يدها ما عادت تعبت ولا راحت ولا جاءت إلا هو مشوار واحد بس.

سيدة عبد ربه حسن: والله كنت بجري في الأوراق بتاعتي وقابلت الأستاذة مرضية بالصدفة فسألت، قالوا لي دي تعمل ورق وتبع الجمعية فروحي لها وشوفي يمكن تعملك حاجة، جئت اشتكيت لها عن المشكلة بتاعتي حكيتها لها وقالت لي أشوف لك حل بس أصبري شوية فضلت معها يجيء شهرين ثلاثة بقيت أروح معها وكان ضابط هناك واللجنة والعمدة وشيخ البلد وأخذت عيالي سجلتهم وطلعت لهم شهادات، وبعد كده عملت لهم بطاقات قعدت خمسة عشرة سنة أدور على البطاقة ما فقدت الأمل ولا قعدت.

محمود محمد عبد الرحمن/محامي: بالنسبة لمشكلة وليد أن هو تقاعس عن التسجيل لمدة خمسة وثلاثين سنة فدي الوقت حتى توفى والديه فلنازم يكون له أصل يعني سواء عم أو خال على أساس يقر بعد كده بنسبه لأن شهادة الميلاد هذه إقرار بالنسب يترتب عليها حقوق فيها ميراث فيها حقوق للدولة التزامات وواجبات لأنه هو بعد ما يطلع شهادة

الميلاد هذه بيتم بقى بعد كده لاحقاً البطاقة بجي سن التجنيد بتم تسجيله في التجنيد.

وليد أحمد محمد: والله يا أستاذ محمود البركة بقى في ربنا وحضرتك عايزين حضرتك تستعجل في الأوراق هذا عشان فرح أختي في العشرين من الشهر هذا فلازم يكون معي البطاقة عشان أبقي وكيلها لأنني أنا أخوها الوحيد بدل ما أخلي عمي وكيلها.

محمود عبد الرحمن: إن شاء الله بالنسبة للورق بتاعك الأسبوع الجاي.

[فاصل إعلاني]

شريحة مهمشة ومحرومة من أبسط الحقوق

وليد أحمد محمد: هي كلمة ثقّال لي بهزار بس أكيد بتأثر في يعني أنا ممكن بعض أصحابي من عشمهم وهزارهم معي أن بجي يقول لي مثلاً إيه ده أنت مش محسوب على الدولة ده أنت لقيط ما معك بطاقة، أنا بتقبلها بهزار بنفس الوقت عشان صاحبي ما أزعل منه ولا أزعله مني وفي نفس الوقت من جواي بتزعني فأنا ما أقدر أقول له إن هي بتزعني بس هي فعلاً بتزعني، أنا عندي أربعة وثلاثين سنة شعري كله أبيض أنا صابغه ولي كل أسبوع لازم أصبغه لأنه لو شفت منظرني وأنا بشعري الطبيعي تقولي عندي ثمانين سنة من الهم اللي الواحد شاله.

سمية الألفي: ساقط القيد أحد مخاطر هذه الظاهرة هو أنك تسلب من الإنسان حقه الأساسي حق أساس يعني لما نشوف قانون الطفل ولا المواثيق الدولية كلها أول حاجة أنه من حق الطفل أنه يكون له اسم أنه من حق الإنسان يكون له هوية أنت هنا تسلب منه حقه الأساسي في الوجود في الهوية هو غير موجود عشان كده قلنا هو الحضور الغائب.

عزة كريم: حقيقة المجتمع ما إله دعوة ليس له أي دور في أنه هو ساقط قيد ولكن هو ينظر بظلم المجتمع ليه؟ لأن هو كل ما يتقدم للحصول على حقوقه يجد أن المجتمع يقف أمامه وبالتالي فهو يبقى عدواني اتجاه المجتمع حاسس بالظلم ممكن يبقى عنيف تجاه هذا المجتمع اللي حرمة كل حاجة يعني ممكن يبقى هو وزميله زميله ببطاقة وبشهادة يحصل على كل حاجة هو غير قادر على أن يحصل على شيء ومهدد.

نعيمة عبد العظيم: بخاف أطلع بره والله ليه؟ عشان ما معي بطاقة ولا أي حاجة خالص عشان هي الوحدة تبقى البطاقة تثبت لك، رحى المركز رحى هنا هنا البطاقة تثبت لك، أنا وأنا بره بخاف، بخاف أطلع بره حتى جوزي ما يرضى يخرجني وأطلع بره يقول

أنت ما إلك بطاقة أنت تطلعي إزاي بره؟ لو رحت مثلاً آخذ معي حد أحس مثلاً أنه هي سحباتي زي الجاموسة أنا جاموسة وراءها مش فاهمة حاجة.

صبحية مرزوق: مرة كنت رايحة القناطر قابلنا كمين في السكة نزلوا الرجالة بحالها عشان ما معهم بطاقات، حمدت ربنا أنه ما نزلوا الحريم كنت أعمل إيه يعني لو نزلوا الحريم وكلهم معهم بطاقات وأنا ما معي بطاقة عاملة لي مشكلة في كل حته، عاملة لي مشكلة في البيت وفي شغلي لما أطلع أبيع السمك وأنزل البحر برضه أبقي خايفة، ساعات نشغل بحري يبقى في سمك ما يبقى في سمك هنا لو السواحل قابلتنا وأخذتنا أعمل إيه أنا وعيل من عيالي.

وليد أحمد محمد: البلد هذه أنا شايف البني آدم أرخص حاجة دي الوقت في الدنيا البني آدم أولاً إذا ما معك ورق أنت ما إلك عازة، لا قدر الله وأنا ماشي خبطتني عربية الناس تعرف عنواني منين لا معي شهادة ولادة ولا بطاقة، حبست بسبب موضوع البطاقة هذه يمكن أربع خمس مرات يأخذوني يعملوا لي عدم حمل بطاقة الحكومة، الحكومة كانت شادة حالها شادة حالها جامد يجيئوا يأخذوني يعملوا لي قضية سلاح وأنا لسه داخل بيتنا ما قعد الكويتش في دخلتي ببيتنا عملوا لي كمين دخلوا ورائي خذوني في إيه؟ قال تعال كلم الباشا رحت أكلم الباشا بيتوني لحد ثاني يوم الصبح لقيت نفسي ثاني يوم الصبح نازل بقضية اتجار حشيش ومحرز لي فلوس أن هو باع واشترى معي، أخذوني قبل كده عملوا لي تعاطي قبل كده عملوا لي سلاح بدل المرة اثنين وثلاثة مش لاقى حد يوقف لهم في ناس هنا عائلات وناس ثقيلة هنا وناس كويسة وناس تباع مخدرات والحكومة بتاعتنا بتاعة دائرتنا كانت تنزل وتبقى شايفها بعينها ما تقدر تجيء عليها تقدر تجيء على واحد زبي أنا ما تقدر تجيء على الناس دي.

إسماعيل النكلاوي: في النظام السابق كانوا يستخدموا ساقط القيد إن هو ضحية لهم كانوا بيدؤوا يشوفوا القضايا اللي ما فيها حد أو عايزين يسددوها يببقوا ساقطين القيد هم المستهدف بتاعهم بيدؤوا أول حاجة في أمناء شرطة كانوا يتبعوهم عشان يقدروا يأخذوا منهم أموال دائمة وفي ضباط كانوا يستخدموهم برضه كانوا يببقوا ضحية ليه؟ عشان يستف فيهم قضايا إذا كانت سرقة أو كانت قتل أي قضية عنده ما إلها ملف أو مش قادر ما إلها تسديد مش قادر يقفل الملف بتاعها فيكون ساقط القيد هم الضحية بتوعه.

سمية الألفي: أنت لديك أعداد غير معروف هم قد إيه موجودين معك في المجتمع ليس لديك أي أوراق عنهم أو معلومات عنهم فهؤلاء يمكن استغلالهم يعني ممكن يستغلوا في

أعمال إرهابية أو أعمال إجرامية ولا تستطيع أن أنت تقبض عليه لأنه أنت ما عندك أي معلومات من أي نوع عنه.

داليا منسي: الوقفات وأحداث العنف اللي بتحصل على المتحف المصري وعلى وعلى.. يعني في حاجات كثيرة بتحصل ولا نقدر أن نمسك مين اللي عمل كده ليه؟ لأنه ممكن اللي عمل كده ما إله أساساً أي هوية ولا أحد يعرف له وجود في سجلات الدولة ما إله فيش وتشبيهه يعني لو رفعوا البصمات ما إله فيش وتشبيهه ما يعرفوا أصلاً يوصلوا له.

نعيمة عبد العظيم: في وسط البلد هذه بصراحة والله مظلوم مثلاً تلاقي ابن الناس هذا ما يعبرك يدوس عليك كده عادي تبقى أنت ماشي وهو ابن ناس وأنت مش ابن حد، ابن الناس في البلد يعيش أما الفقير ما حد يطلع عليه، الفقير ما حد يطلع له خالص ما حد حتى يعبره أصلاً يسبوه كده عادي ما حد له دعوة كل واحد يقول نفسي، الواحد يطلع من الصبح مثلاً يشتغل من الصبح لغاية آخر النهار وإيه آخر النتائج؟ عشرين جنيه ما تعمل حاجة، ولا أعالج بها عيّل ولا أجيّب بها دقيق ولا تموين، تعمل إيه العشرين جنيه؟ الغني يبقى كأنه شاريك بفلوسه يعني يأخذك يشغلك عنده وأنت جاري عنده، مكان ما يقولك روح في الحتة دي تروح تروح هنا تروح، معك بطاقة بتفرق في إيه؟ بتفرق معك في الغاز في الدقيق مثلاً تأخذ بها التموين بتاعك أروح أجيّب عيش بخمسين قرش لي ولعيالي خمس عيال ما يعملوا حاجة، ما يأكلوننا أصلاً ما يتكلوا ولا ينفعوا لشيء أحطهم للطيبور، أما لو معك بطاقة أه تجيب العلاج بس لو معك أنا مثلاً أكشف على العيال هنا في المستشفى يدوك إيه؟ يقولوا لك مثلاً نعملك متابعة من شان عنده بصدرة يعملوا له جلسة بخار، إذا عندك بطاقة هنا اعلمي له تأمين هنا ولا حاجة، أرد أقوله أنا ما معي بطاقة يقوله يمّة خلاص خديه وروحي، أجيّبه وأجي أروح أجي أقول لأبوه كده يقول لي نروح نكشف عليه عند دكتور غالي، نروح نكشف عليه يأخذ 100 جنيه ولا أكثر، أقصى خالص كشف ب 100 جنيه، البطاقة بقا تبقى مع الواحدة تعمله مثلاً يدوك العلاج كله عليها من برا بتاع معهد الصدر، لو ما في بطاقة يقولوا خذوا العلاج وتعالوا نروح بقا نجيبه ونيجي، ببص في عين بنتي أبصلها كده وأبقا حاسة إني أنا أعيط، ليه؟ عشان مش عايزة اللي أنا شفته هي تشوفه.

سيدة عبد ربه حسن: الشغلانة دية مع اللي بخيظها على الماكنة وابني مثلاً يشتغل وقرش من هنا وقرش من هنا أدّي إحنا نقدر أدّي إحنا عايشين، هنعمل إيه يعني؟ قضاء الله وهذه حكمته، وأنت شايف الجو مريّح هو وما فيش فلوس وكده، أنا اشتغلت الشغلانة

ديت عشان ما كنش معي ورق ولا أي حاجة وفرشت في بلدي وقعدت أبيع عشان ما أمدي يدي لحد، ما كنش حاجة تثبت خالص إنني كان معي ورق عشان أروح أي بلد أفرش فيه، ممكن يكرشوني يقولوا لي هاتي بطاقتك هاتي حاجة وأنا ما معي، أجيب منين؟ ما معي حاجة تثبت لي فاضطرت إنني أنا أفرش في بلدي، مين اللي يشغل وحدة زيي معها 50 سنة ولا معها بطاقة ولا معها ورق يثبت ولا معها أي حاجة، مين اللي يرضي يشغلني؟ هيكرشوني ما دام ما معي فأضطر إنني أنا أفرش في بلدي أحسن، والله في مكسب وفي خسارة ما يبقى كسبانة على طول يعني حسب السوق وحسب الوقت اللي أنت فيه، في يبقى في آخر الشهر ما يبقى معي فلوس وفي يبقى معي وساعات أبقى مروحة ما فيش خالص.

وليد أحمد محمد: أي حد دي الوقت عشان أروح له وأقوله عايز اشتغل يقول لي هاتي بطاقتك أو صورة بطاقتك، حتى في القهاوي لو رحت قهوة جديدة وما حدش يعرفني يقول لي أديني صورة البطاقة يا إما البطاقة عشان إحنا ما نعرفك ولما أجي أقوله ما معي أضطر يقول لي مع السلامة، يا إما ممكن إيه يهاودني لحد الوردية ما تخلص اليوم ما يخلص وييجي بعد كده يقول لي ما تجيش ثاني، في أي قهوة ثانية أنا ممكن أشتغل بس أشتغل في مكان واحد اللي هو على البوفيه ما ليش أكثر من كده، ليه على لبوفيه؟ البوفيه يبقى دائما جوه القهوة صاحب القهوة ضامن مش أقدر أخرج بحاجة، الصنايعي شايفني وصاحب القهوة شايفني والزبائن شايفاني فاهم؟ إنما بالنسبة لو بقا مرتكن في أي مكان طبعاً هيجي يقول لك هاتي بطاقة ومش هاتي بطاقة وأنا عشان أضمن حقي منين وما أضمن حقي منين وأنا ما أعرفك كده طبعاً، أي شيخ قهوة بروح يطلع صنايعي في أي مكان إلا يتضمن عليه، يتضمن عليه وصاحب القهوة يأخذ منه البطاقة، القهوة هنا أنا شغال بقالنا بتاع 7 شهور من ساعة ما فتحنا القهوة.

عزة كريم: ساقط القيد مشكلته إنه هو أصلاً ما يقدر أن يعمل أي عمل ولو أعمال فيها نوع من المسؤولية أو حكومية أو حتى خاصة إلا ببطاقة، يعني أنت حتى على مستوى لو سواق لو شغالة لو أي حد لازم يقدم لصاحب العمل أيا كان البطاقة فهنا يعمل بقا يدفع ثمن عدم وجود البطاقة، إزاي؟ إن اللي ببطاقة ممكن يشتغل بمبلغ معين، ساقط القيد لأنه ما عنده البطاقة دي يشتغل بمبلغ أقل.

إسماعيل النكلاوي: في الأزمنة السابقة كانت السيدة ما تنزل تشتغل كثير أو ما كنتش تنزل تشتغل ممكن أعمال مهينة أو تشارك زوجها في كل حاجة، لكن دي الوقت هي

مضطرة لأن مستوى المعيشة مرتفع وفي أزواج كثير لا يكون عندهم المؤهلات أو المهارات إنهم يشتغلوا أو يتوظفوا في أماكن حكومية يأخذوا منها راتب ثابت وده يترتب عليه إنهم لا يقدروا أن يصرفوا على أولادهم كوييس، حتى الأكل والشرب لا يقدروا أن يوفروه لهم فتبدأ الست دي الوقت تنزل إنها تشتغل وتبدأ تشارك على كل المستويات، المستويات الفقيرة والمستويات المرتفعة لأنه هم المستوى المعيشي عالي إذا كان تعليم وإذا كان صحة، الدولة لا توفر لكل حد العيشة الكريمة.

سمية الألفي: المرأة في المناطق المدنية الفقيرة تكون عايزة تساعد الأسرة تكون غالباً أمية، فتبقى محتاجة البطاقة على شان تقوم بأي عمل يعني ممكن تكون خادمة تكون فرآشة تكون دادة يعني أعمال بسيطة بس محتاجة فيها بطاقة، لكن في المدن الريفية وخصوصاً جوه الصعيد مسألة عمل المرأة وخصوصاً في سن كبير مش كثيرة.

نعيمة عبد العظيم: بلدنا دية بلد كدر والجو فيها الواحد يحس أنه هو فيها تعبان ولحد ما يموت هو تعبان برضه ما يستريح، مش عارف هيجي متى اليوم الواحد يستريح فيه كده ويبقى عياله مبسوطين والواحد مبسوط، العيل يتعب نفسه ينام في أوضة كده واسعة ولا شقة، إحنا كلنا أكلنا وشربنا في الأوضة دي، الواحد عايز يحس كده الثورة عملت للدنيا حاجة، الواحد ما يبقى مدفون كده في البلد دي، البلد دي شوية ورق، الواحد عايز يحس الإنسان كده عايش الأيام الجاية دي يعيشها مش زي الجاموسة كده، كفاية الواحد اللي عاشه زمان، عايز يحس بقا إنه هو عايش.

صبحية مرزوق: يعني قبل الثورة كان أحسن، كان كل حاجة ماشية مضبوط دي الوقت ما عاد في حل الناس ما تشتغل والفقير دي الوقت يعمل إيه ما لهوش إلا الورق، الغني ماشي بفلوسه لكن الفقير يمشي إزاي؟ لا من غير فلوس ولا من غير ورق، الفقير يمكن يدوس عليه، الغني يدوس عليه عشان ما معه فلوس، البلد دي ماشية في الورق والفلوس، الفقير ما له لازمة في البلد دي.

وليد أحمد محمد: أنا ما مشيت بحرية غير في الثورة، قبل الثورة ما كنتش أقدر أمشي بحرية لو مشيت في الشارع وأنا ماشي اثنين أمناء لو دخلوا لو شفتهم في الشارع بلف من الشارع الثاني، طيب ليه؟ عشان مش لاقى حرية مش على شان أنا عارف إنني أنا غلط بس غلط هم اللي غلطيني، غلط مش بمزاجي غلط من عندهم.

سمية الألفي: بالنسبة للتغيرات الاقتصادية ما بعد الثورة أو على الأقل المرحلة الانتقالية

لأنه إحنا لسه مش على أرض صلبة، أعتقد إنه الأوضاع الاقتصادية تؤدي إلى مزيد من هذه المشكلة لن تؤدي إلى تراجعها فيما يتصل بالأزمة الاقتصادية، لكن هناك مدخل آخر مسألة التنظيم لكربونات الغاز وكربونات العيش وما نسمع عنه واللي أنا بعرف إنه بدأ على سبيل المثال في الغاز، أعتقد ربما هذا يؤدي إلى إنه الناس اللي ليس عندها أوراق ثبوتية أو بطاقة رقم قومي لازم تسعى إنها تحصل عليها بأي طريقة لأنه أصبحت الخدمات الأساسية للدولة المدعومة اللي هي أساس للحياة لازم يكون فيها بطاقة.

إسماعيل النكلاوي: لو قدرنا نقول إن الثورة قدمت حاجة لفاقدي الأوراق الثبوتية وبالأخص ساقط القيد راح نقدر نقول إنه هي حاولت تسهل لهم شوية الإجراءات لأنهم كانوا يحتاجوا إنه يكون معهم بطاقات عشان الانتخابات وعلى شان يقدروا يدلوا بصوتهم في الانتخابات الرئاسية وانتخابات مجلس الشعب، فبدأت جهات كثيرة تتحرك بس ده مش من خلال الدولة ده من خلال أفراد لكن بالنسبة للدولة هي أثرت على استخراج الأوراق الثبوتية يعني مأموريات الجمعية الشرطة ما بقت تقدر تنزلها لأن عندها مشاكل الشرطة في نزول العريبات بتاعتها بالذات بالمحافظات والقرى البعيدة.

داليا منسي: أنا من رأيي إن الجمعيات الأهلية مفتاح لحل مشكلة ساقطي القيد ومش بس مشكلة ساقطي القيد يعني في مشاكل كثير جدا في المجتمع تقدر الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني يقوم بدور الوسيط ما بين الحكومة وما بين أفراد المجتمع لمواجهة أي أزمة من خلال طبعا تكاتف الجهود سواء الشرطة والأحوال المدنية والصحة يليها التضامن الاجتماعي إن إحنا نبدأ نمكنهم اقتصاديا إن إحنا نعملهم مشروع إن إحنا يطلع لها معاش.

سمية الألفي: لكن يظل هناك حاجة لعمل خطة قومية لمواجهة هذه المشكلة والحقيقة ده اللي إحنا مرتبين له للسنة اللي جاية يعني حطينا مقترح أولي لخطة قومية لمواجهة المشكلة دي، أول حاجة فيها هو عمل دراسة مسحية شاملة على شان نحدد فين في أي قرية وفي أي نجع في عدد من سواقط القيد، عددهم قد إيه؟ ستات ولا رجال؟ سنهم قد إيه؟ يعني تنزل حملات من وزارة الداخلية ووزارة الصحة مع الجمعيات ومع المحافظات ومراكز المعلومات جوه المحافظات للانتهاء من محافظة محافظة بحيث إنه لا يلبق إنه يكون في مصر خلال القرن الواحد والعشرين أعداد غير مرصودة لناس ما لهمش أي هوية.

نعمة عبد العظيم: نفسي أعمل لو أخذت بطاقة أعمل بها حاجة لعيالي كده، يطلعوا لي قرض لعيالي أعالجهم أصرف عليهم، حاسة مثلا لأنني ما معي الورق دي وتجوزت على ورق عرفي حاسة إنني أنا ما ليش شخصية ولا كآني جئت في الدنيا، البطاقة تحل بقا مشاكل كثير مشاكل العيال لما يجيئوا يروحوا الكلية ولا يروحوا المدرسة أو يروحوا الجيش يعوزوا طبعا بطاقة راح يسألوا عن البطاقة ويعوزوا البطاقة.

وليد أحمد محمد: يا ربي حنة ورقة موقفة مستقبلي كله طريقي كله، أنا مش عارف أعمل إيه أدعي وأقول يا ربي مثلا حسبي الله ونعم الوكيل في مين، في الضابط ده والموظف ده ولا الأمين ده ولا ده، أدعي على مين؟ أنا مش شايف لأنني أنا مصدوم، أنا حاسس ومش شايف، وناس كثير حاسة بالإحساس بتاعي، الحكومة أصلا مش شايفاني، مش شايفاني غير في حالة واحدة بس إنني أنا أكون مجرم بس إنما شايفاني مثلا كمواطن مصري، كمواطن صالح، كمواطن عايز يعمل أسرة يعمل كيان لنفسه، كمواطن حد كويس ما فيش، الحكومة شايفاني أنا كمجرم، ليه كده؟ هل ده مثلا عدل الحكومة؟ لا طبعا ده ربنا ما قال كده، ربنا قال إذا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل ما تظلموا حد، أنا أتظلمت بدل المرة مرتين وثلاثة وأربعة وخمسة، لو كان معي بطاقة كنت رحنت انتخب بصراحة، بقى نفسي أدعي مثلا محمد مرسي ما أنا ما أدبت له عشان ما معي بطاقة لا انتخبته هو ولا غيره، ليه؟ مع إنني أنا كان من حقي إنني أختار، هم مش حاسبيني، مش حاسبيني أصلا على الوجود لكن أنا لو طلعت بطاقة أول حاجة سأفكر فيها سأفكر في بيت وأسرة، سأفكر أتجوز دي أول حاجة، لأن دي سنة الحياة لازم يبقى لي أسرة ويبقى لي بيت ويبقى لي عيال، دي أول حاجة أفكر أعملها، بعد كده عشان ألاقى شغل ألاقى وظيفة أأكل فيها نفسي أأكل فيها عيالي فأنا بجد محتاج إنني أعمل بطاقة، بجد يعني أنا محتاجها كمواطن مصري عشان أعيش حياتي في بلدي.

سيدة عبد ربه حسن: نفسي في حنة محل إنني أنا أقعد فيه بدل ما أقعد في الشوارع وده يقول لي قومي وده يقول لي اقعدني، نفسي أشوف ستات البلد مبسوطين زيي كده ومعهم بطاقتهم ومعهم شهاداتهم وعيالهم يروحوا المدارس ومبسوطين ومش محتاجين حاجة من حد، وعايزة الناس ما تكتب الكتاب العرفي ده عشان أنا عانيت منه كثير، أي حد عنده بنت لازم يخليها لما توفي السن ويكتب كتابها عشان الكتاب العرفي دي يدمر العيال هي اللي تدفع الثمن، حاسة إنني أنا نجحت وأثبتت نفسي في الدنيا ودخلت عيالي المدارس.

[نص مكتوب]

خلال تنفيذ هذا الفيلم ساعد فريق العمل اثنين من ساقطي القيد (سيدة عبد ربه- وليد أحمد) على استخراج أوراقهما الثبوتية بعد أعوام من المعاناة.